

## الرسالة

قال " الشافعي " : قال - ا [ جل ثناؤه - لنبيه : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ( 1 ) ] وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ( 2 ) " [ الأحزاب ] .

وقال : " اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ( 106 ) " [ الأنعام ] .  
[ ص 86 ] وقال : " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِنْ أَلَمْرٍ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ( 18 ) " [ الجاثية ] .

فَأَعْلَمَ ا [ رسولَه منَّه عليه بما سبق في علمه من عَصْمَتِه ] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ( 67 ) " [ المائدة ] .

وشهد له - جل ثناؤه - باستمساكه بما أمره به والهدى في نفسه وهداية مَنْ اتبعه فقال : " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي : مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ( 52 ) " [ الشورى ] .  
وقال : " وَالْوَلَاةَ فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ [ ص 87 ] وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ( 113 ) " [ النساء ] .

فأبان ا [ أن قد فرض على نبيه اتباع أمره وشهد له بالبلاغ عنه وشهد به لنفسه ونحن نشهد له به ] وَتَقَرَّرُ بِآ إِلَى ا [ بالإيمان به وتوسُّلاً ] إِلَيْهِ بِتَصَدِيقِ كَلِمَاتِهِ .

أخبرنا " عبد العزيز " عن " عمرو بن أبي عمرو " مَوْلى " الْمُطَّالِبِ " عن " المطلب بن حَنْطَلَبِ " أن رسول ا [ قال : " مَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمْ ا [ بِهِ إِلَّا ] وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ] وَلَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمْ ا [ عَنْهُ ]

إِلَّا وَفَدَّ زَهَيْتُكُمْ عِنْدَهُ " ( 1 ) .

\_\_\_\_\_ .  
( 1 ) مسند الشافعي : 673